اصل الله ادخلت عليه الالف واللام فجرى مجرى الاسم العلم كالعباس والحسن الا انه يخالف
الاعلام حيث كان صفة فاقيل في ترجيح هذا الاشتقاق انه يوجب اختصاص لفظ الله به
تعالى مطلقا حقا واصلا ليس بشيء ووجه قطع الهمزة في حالة النداء ح انه ينوي ح الوقف
على حرف النداء تفخيما للاسم واما ضعفه لان كثرة دوران اله واستعمال الاله في المعبود
واطلاقه على الله يرجح جانب الحكم بان اصله اله قوله لانه تعالى محجوب اي فيه مسامحة
والمناسب محتجب لان المحجوب مقهور لا يليق بذاته تعالى قوله وقيل علم لذاته الخ
يعني ليس له اصل واشتقاق بل هو علم لذاته تعالى ابتداء في الطيبي قال المالكي
ان الله علم للاله الحق واللام قارنت وضعه وليس في الاصل وصفا ثم غلب على ذاته
تعالى كما هو على الوجوه السابقة قوله لانه يوصف ولا يوصف به اي لفظ الله يجعل
موصوفا لجميع اسمائه العلى ولا يجعل وصفا لشيء من اسمائه تعالى يشهد به التنزيل
فيكون اسما ولا شك في انه مختص بذاته تعالى بحيث لا يطلق على غيره تعالى اصلا فيكون انتهى
علما لذاته وكذا الحال في تقرير الدليل الثاني فان المطلوب اثبات الاسمية ولذا قال
لابد له من اسم وقال في الوجه الثالث ولو كان وصفا مع انه لا يكفي الاثبات العلمية
ايضا اذ لا نزاع في اختصاصه بذاته تعالى انما النزاع في كونه صفة فيكون كالرحمن او اسما
فيكون علما فاندفع ما قيل على الوجهين الاولين انهما انما يدلان على ثبوت الاسمية
دون العلمية وعلى الوجه الثالث ان انتفاء الوصفية لا يستلزم العلمية فالصواب
ان يقول لو لم يكن علما لم يكن قول لا اله الا الله توحيدا قوله ولانه لابد له من اسم الخ
فان قيام الصفات في الخارج كما يحتاج الى وجود الموصوف كذلك اجراء الصفات
عليه في الالفاظ يستدعي وجود الاسم الدال على ذاته سواء كان مختصا به او لا اذ
الوجود اللفظي بمثابة الوجود العيني وهو ظاهر واعلم ان شارحي الكشاف جعلوا
هذا دليلا على اسمية الله فاعترض عليه ناح بانه يجوز ان يكون اله صفة والله اسما
لذاته تعالى فلا يلزم بقاء صفاته غير جارية على موصوف واخر بانه لم لا يجوز ان يوضع
لذاته تعالى باعتبار قيام معان بها الفاظ ولا يوضع لخصوصية الذات اسم
ولا استحالة في ذلك انما المستحيل ان لا يوجد صفات في نفس الامر ولا يكون هناك
ذات موصوفة بها واحتاجوا في دفعه الى تكلفات ان شئت فارجع الى الحواشي

الشريفة

الشريفة ولله در المص حيث جعله دليلا على اسمية لفظ الله ونفي كونه صفة يفيد
بضم الاختصاص كونه علما فلم يرد عليه شيء مما ذكره السيد السند قدس سره حل عبارة
الكشاف في حواشيه على ذلك بتكلف قوله ولو كان وصفا الخ تقريره انه لو كان
وصفا لكان مثل الرحمن من الصفات الغالبة فلم يكن لا اله الا الله توحيدا مثل قولنا
لا اله الا الرحمن لكنه باطل للاجماع على افادة الاول التوحيد دون الثاني والسر
في ذلك انه لو كان صفة كان مدلوله المعنى دون الذات المعينة فهو لا يمنع الشركة
وان اختص في الاستعمال بذاته بخلاف ما اذا كان علما فيكون مدلوله الذات المعينة
وان كان تعقله على وجه كلي فان تعقل الجزئي بوجه كلي لا يستلزم كلية المعلوم على ما
بين في موضعه كيف وقد اعترفوا بعموم الوضع وخصوص الموضوع له فاندفع ما
قيل انه لو كفى في التوحيد اختصاص المستثنى بذاته في الواقع فقولنا لا اله الا الرحمن
ايضا توحيد وان لم يكف واقتضى ما يفيده بحيث لا يجوز العقل فيه الشركة لم يكن
لا اله الا الله ايضا توحيدا لان الله لا يحضر ذاته على وجه التشخص فان عدم الاحضار
ام الكليا لان يكون المحض ام الكليا وتجويز الشركة فيه انما يترتب على الثاني على انك
قد عرفت انه استدلال بالاجماع فقول القائل ان لا اله الا الرحمن ايضا توحيد
مما لا وجه له فتدبر قوله والاظهر انه وصف الخ اثبات لكونه وصفا مشتقا على احد
الوجوه السابقة مع الجواب عن ادلة كونه علما لذاته وخلاصة الجواب ان
الوجوه المذكورة لا ينفي كونه في الاصل وصفا لان الاعلام الغالبة كالصعق
والثريا جارية مجرى الاعلام القصدية في اجراء الاوصاف عليها وامتناع
الوصف بها وعدم تطرق احتمال الشركة اليها فالوجوه المذكورة لا يثبت المدعى
اعني كونه علما لذاته المخصوصة ابتداء قوله بحيث لم يستعمل الخ اشار بصيغة الجحد الى
ان غلبة لفظة الله تقديرية كالثريا يعني كان مقتضى القياس ان يستعمل في غيره
الا انه لم يستعمل وبهذا اندفع ما قيل ان العرب لم يهملوا شيئا حتى وضعوا الفاظا
بجرى عليه صفاته فكيف يتأتى منهم اهمال اسم له تعالى لان الغلبة التقديرية تغني عن
الوضع وقوله وصار كالعلم اشارة الى الفرق بين الله والرحمن فانه وان اختص
بذاته تعالى بحيث لم يستعمل في غيره الا انه لم يصر كالعلم القصدي في الدلالة

يقتضي ان يكون آلة الاحضار ~~الا ان يكون الحضر~~ صح

الغلبة ان يكون للفظ عموم بحسب المعنى فيحصل بعد الاستعمال تخصيص
ببعض افراده اما الى حد التشخص فيصير علما كالنجم او لا فيصير اسما
غالبا كالكتاب للقرآن او وصف غالبة كالرحمن وهو اعم من ان يستعمل
في غيره نادرا او لا وتسمى غلبة تقديرية شهاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)